إستراتيجية الثورة في تنظيم الاتصالات السلكية واللاسلكية (سلاح الإشارة)

بية نجاة

إطارة بالمركز

شرعت جبهة التحرير الوطني خلال سنة 1956، في إطار هيكلة شرائح المجتمع الجزائري وإعطاء الثورة بُعدها الشعبي في إنشاء عدة منظمات جماهيرية، وضمن هذا المنظور شهدت سنة 1956 ميلاد أغلب التنظيمات الجماهيرية، كالاتحاد العام للعمال الجزائريين[1] (UGTA) في فيفري1956، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين [2](UGEMA)، وجمعية الشبيبة الطلابية الإسلامية[3] (AJEMA).

كما كانت هذه السنة بداية لتحولات كبرى بالنسبة للثورة خاصة من الناحية التنظيمية، وذلك بعد إعلان الطلبة الجزائريين عن مقاطعة الدراسة والامتحانات في شكل إضراب عام وغير محدود ابتداء من تاريخ 19 ماي 1956 [4]. وقد أتاح هذا الإضراب فرصة لتدعيم وتعزيز وحدات جيش التحرير الوطني بعناصر مثقفة و نشيطة، بعدما شرع قادة الجبهة في استقطاب الطلبة، خاصة الفئة التي كانت على اتصال بمناضلي بجبهة التحرير الوطني، و المستعدة دوما للالتحاق بالثورة[5].

ففي البداية انطلقت قيادة الثورة بالجهة الغربية في تجنيد الطلبة الذين تلقوا تدريباً عسكرياً في الجيش الفرنسي بالمغرب الأقصى، لأن الإدارة الفرنسية بالمغرب الأقصى فرصت عليهم التكوين العسكري حتى يسمح لهم بالاستمرار في التعليم [6].

فساعد كل هذا على إنشاء مصالح جديدة منظمة لخدمة الثورة، كمصلحة الهندسة العسكرية، مصلحة الإعلام، ومصلحة الاتصالات السلكية واللاسلكية وغيرها من المصالح، التي أعطت دفعا قويا للثورة [7] في مجابهة القوات الفرنسية التي أصبحت تزداد عددا وعدة، بأساليب تتماشى مع تطور العصر، كالشروع في استعمال سلاح الإشارة.

تأسيس أول مدرسة لسلاح الإشارة:

بعد انتهاء مؤتمر الصومام الذي سطرت فيه خطوط الاستراتيجية العامة لمواصلة الكفاح المسلح، بوضع حد للعفوية، والارتجالية، من خلال وضع الهيكل التنظيمي اللازم للثورة في جميع الميادين، أصبحت كل المقاييس متوفرة لدى قادة الثورة في الأخذ بالمبادرة لتشديد، وتقوية الكفاح[8]، مما ساعد القيادة بالقاعدة الغربية، على مواصلة ما شرعت فيه قبل انعقاد مؤتمر الصومام، وهو تكوين الدفعة الأولى في سلاح الإشارة بعد تشكيل النواة الأولى في سلاح الإشارة، والمتكونة من أربعة أو خمسة عناصر، يتمتعون بالخبرة في مجال اللاسلكي، بحكم ممارستهم لهذه التقنيات في صفوف الجيش الفرنسي، أثناء أداء الخدمة العسكرية الإجبارية أو بحكم ممارستهم لها في حياتهم اليومية قبل اندلاع الثورة [9].

فكانت تقوم الخلية تحت إشراف العقيد عبد الحفيظ

بوصوف[10]، والعقيد محمد بوخروبة المدعو هواري بومدين [11]بالتقاط المراسلات المتبادلة بين وحدات الجيش و الدرك الفرنسي من خلال عملية التصنت على جهاز الراديو. فساعد كل هذا على تجسيد قرارات مؤتمر الصومام المتعلقة بتكوين رجال أكفاء لتنشيط الأجهزة المختلفة للثورة من أجل التنسيق بين العمل العسكري والسياسي .

فاتخذ العقيد عبد الحفيظ بوصوف قرار تكوين متخصصين في الاتصالات السلكية و اللاسلكية وذلك بتأسيس أول مدرسة للمواصلات، رغم نقص التجهيزات الضرورية التي تحتاجها عملية التكوين التي انطلقت في 8 أوت 1956[12]، في انتظار إحضار الأجهزة التي تحتوي على رقعة الذبذبات وأجهزة الراديو الخاصة بالاتصالات اللاسلكية، وقد أصدر بوصوف تعليمات بالبحث عنها والحصول عليها بأي ثمن كان لما تشكله من أهمية وضرورة للثورة.

وهكذا كانت أول دفعة للمواصلات السلكية واللاسلكية، تتكون من حوالي 25 جنديا [13]، تم اختيارهم من بين الطلبة المضربين في اليوم المشهود 19 ماي 1956 و بعض المجندين الجزائريين في إطار الخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي.

فتم جمع هؤلاء الجنود في أحد المنازل، بطابقين و فنائين بمدينة وجدة بالمغرب الأقصى، وعيّن علي ثليجي[14]، المدعو سي عمر، مديرا للمدرسة النواة لتكوين هذه الدفعة، كماعيّن السنوسي صدار[15] - المدعو سي موسى - مساعدا للمدير مكلفاً بالإشراف على السير العام للمدرسة. وبمجرد وصول الجنود إلى المدرسة تم تسليم كل واحد منهم بذلة عسكرية، مع إملاء التعليمات، والقانون الداخلي للمدرسة، مثل منع المتربصين من الخروج إلى الشرفة، أو الصعود إلى سطح المنزل، كما كان يمنع عليهم رفع أصواتهم أثناء الحديث، وكل من يخرق بندا من بنود القانون الداخلي أو إحدى التعليمات يتعرض إلى عقوبة قاسية، خاصة التعليمة الرئيسية التي تتكون من كلمتين [16] (صمت– أمن) (silence- sécurité)، التي يعدّ الإخلال بها خطأ من الدرجة الأولى، لا يسمح به أبدا، لذلك كانت هذه التعليمة معلقة على جدران المدرسة لأهميتها ولتذكير المتربصين بها .

أما برنامج الدروس الذي شرع في تنفيذه فيتمثل في:

- درس قراءة الأصوات يتعلم خلالها الجندي قراءة أبجدية البرق بتسارع إطرادي ومتزايد. إلى جانب:
- كيفية تقنيات تحويل الإشارات.
- تقنيات العمل بأجهزة الراديو اللاسلكي الكهربائية الدولية.

- دراسة أجهزة الإرسال، والاستقبال اللاسلكي الكهربائي، وكيفية تسييرها.

كما سلم لكل جندي [17] كراس لتدوين الدروس وقطعة من الورق المقوى. وفيما يتعلق بالدروس التطبيقية كانت تتم عبر جرس باب كهربائي مزود بأزر[18] يصدر أصواتاً مزعجة، عوض أن تستعمل أجهزة خاصة بقراءة الأصوات التي لم تكن متوفرة. وخلال فترة التدريب استعمل جرس كهربائي لتدارك الوضع.

يذكر المشرف العام -السيد السنوسي صدار - أن طوال مدة التربص كان يخصص في الأسبوع نصف يوم لإجراء امتحان مراقبة التقدم والنصف الآخر للقيام بتنظيف المدرسة[19].

ولمدة 32 يوما دون انقطاع في انضباط صارم للغاية، وسرية تامة تلقى هؤلاء الجنود تربصا في ظروف جد صعبة وغياب الوسائل الضرورية[20] حيث كان المتربصون يتناوبون على جهاز واحد خاصة أثناء دروس البرق [21].

وبعد مدة قصيرة، تم إجراء الامتحان النهائي وتخرجت أول دفعة في سلاح الإشارة في10 سبتمبر 1956 أطلق عليها اسم "دفعة أحمد زبانة"[22].

وبمجرد تخرج دفعة "أحمد زبانة"، تحددت تعيينات جنود سلاح الإشارة بصفة نهائية على مستوى مناطق الولاية الخامسة، بأمر من

قيادة الولاية من أجل إقامة محطات للاتصال اللاسلكي عبر كل مناطق هذه الولاية، وبالتالي ربط الاتصالات بين مناطق الولاية والقيادة بها .

وتتكون كل محطة إرسال من رئيس محطة، ومساعد له برتبة عريف، وجهاز إرسال واستقبال من الدفعة الأولى التي تحصلت عليها القاعدة الغربية.

وهكذا بمجرد تخرج الدفعة الأولى للمواصلات السلكية، واللاسلكية وحصول القاعدة الغربية على الدفعة الأولى لأجهزة الإرسال والاستقبال(ر.س . أ بحرية)[23] ، وتحديد التعيينات لمتخرجي هذه الدفعة، قامت القاعدة الغربية بتشكيل الشبكة الأولى للمواصلات، تتكون من سبع محطات للإرسال والاستقبال موزعة على المناطق السبعة للولاية الخامسة، إلى جانب محطتين ثابتتين بالقاعدة الغربية [24] الأولى كانت في وجدة والثانية في تيطوان.

سمحت هذه العملية بإقامة مركز لقيادة الشبكات الذي جهز بالإمكانات الضرورية كأجهزة راديو مركزية، من نوع BART من صنع أمريكي، خاصة بالطيران، ذي قوة متوسطة تسمح بإجراء اتصالات على بعد بعض الكيلومترات.

ومهمة هذه المحطات تكمن بصفة عامة في إرسال التقارير عن آخر التطورات التي تحدث بالمنطقة، وكذا آخر التقارير عن عملية

التنصت التي تقوم بها محطة الإرسال، إلى قيادة الولاية لتعلم بكل كبيرة وصغيرة على مستوى القاعدة [25].

ورغم ذلك كانت التجربة المكتسبة من خلال جهاز الإرسال (R.C.A/M) في البداية غير مرضية [26] من حيث المردود التقني ، إلا أنها مكنت رجال المواصلات من اكتساب الخبرة في استعمال هذا النوع من الأجهزة ، وإن كانت بسيطة في مجال الأمواج وكيفية تمديد الهوائيات على بعد أمتار من محطات الاستعمار الفرنسي ، والقفز من ذبذبة إلى أخرى لربط وتثبيت أنسبها للاتصال، كما أصبحت لديهم خبرة في تقدير الوقت الذي تبقى فيه البطارية مشحونة.

وهكذا ساعد في تكوين هذا السلاح الجديد والانطلاقة الحقيقية لعهد المواصلات السلكية واللاسلكية لجبهة وجيش التحرير الوطني، عدة عوامل جوهرية ساعدت في تنصيب شبكة للمواصلات اللاسلكية بالولاية الخامسة المترامية الأطراف، وربط اتصالاتها بين القيادة ومناطقها في وقت مبكر مقارنة مع بقية الولايات. و نذكر منها:

1 - إضراب الطلبة في 19 ماي 1956 الذي اعتبر مكسبا للثورة يضم كفاءات نشيطة وفرصة ذهبية لتدعيم وحدات جيش التحرير الوطني بهؤلاء الطلبة المضربين في إنشاء مصالح جديدة،

قبل أن يتم وضع حد لهذا الإضراب في 1957/09/22 [27].

2 - حصول جيش التحرير الوطني على كمية معتبرة من أجهزة الإرسال والاستقبال، إما بشرائها أو بالحصول عليها، بطرق أخرى كغنمها في بعض الاشتباكات التي تخوضها فرق جيش التحرير ضد فرق الجيش الاستعماري.

3 - قرارات مؤتمر الصومام الذي حددت فيه مسؤولية قادة الثورة مع إعادة تنظيم القطر الجزائري، الشيء الذي سمح للعقيد عبد الحفيظ بوصوف بتولي قيادة الولاية الخامسة بعد استشهاد العربي بن مهيدي، والذي يعود إليه الفضل في بعث المصالح التقنية لجيش التحرير بمساعدة مجموعة من نوابه.

ولأهمية هذه الخطوة وفائدتها الكبيرة للثورة، شرع العقيد بوصوف في تنظيم دورات تكوينية أخرى بعد تخرج أول دفعة للمخابرين(opérateur radio)تخصص عام في البرق بالقاعدة الغربية[28]، بإشراف عدد قليل من المكونين.

وبعدما أصبح العقيد بوصوف عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ، و بحكم الصلاحيات التي خولت له[32] ، شرع في تعميم عملية تكوين تقنيين في سلاح الإشارة بالقاعدتين الشرقية والغربية من أجل تغطية جميع التراب الوطني.

في هذه الأثناء كانت هذه العملية قد انطلقت بالقاعدة الشرقية، حيث شرع السيد لغواطي عبد الرحمن[29] -المدعو

سي لعروسي - الذي تم استدعائه إلى القاعدة الشرقية، للقيام بمهمة تكوين تقنيين في ميدان المواصلات متخصصين في الالكترونيك [30]، في إقامة شبكة للمواصلات تسمح بربط الاتصالات بين المناطق الشرقية للوطن، في تكوين فوج من متخصصين في ميدان الصيانة الكهربائية، تعداده حوالي 15 متربصاً متخصصين في الصيانة الكهربائية، نذكر منهم[31] رشيد آيت إدير، عبد الحميد بن مال، محمد الصالح درقان، لعروي علي المدعو سرجان، ابن الماجات عبد الحميد، زروقي بالحسن، ... وغيرهم.

في نفس الاطار كان العقيد بوصوف قد قام بتكليف السيد حجاج أول مصطفى[33] -المدعو سي محفوظ - بمهمة تكوين الدفعة الخامسة في الاتصالات السلكية واللاسلكية بالقاعدة الشرقية، فوجد هذا الأخير عند وصوله إلى تونس في بداية سنة 1957، السيد لغواطي قد بدأ في تكوين مجموعة من المتربصين بحضور كل من السيدين مصطفى عياظة، ومحمد حاكم اللذين كانا تقنيين في سلاح الإشارة بالجيش الفرنسي، تحت قيادة -في ذلك الوقت - " قودار"[34]، بعدما فرارهما من الجيش الفرنسي أثناء العدوان الثلاثي على قناة السويس بمصر[35]. فشارك السيد حجاج أول مصطفى إلى جانب هؤلاء في تكوين هذه الدفعة تكوين

نظري، وتطبيقي، فاستغرقت هذه العملية مدة حوالي تسعة (09) أشهر.

بعد تخرج هذه الدفعة التي تعبر الدفعة الخامسة في مجال المواصلات السلكية واللاسلكية وضمها إلى مصلحة المواصلات التابعة للثورة، ودفعات التخرج في مختلف الاختصاصات في مجال سلاح الإشارة تتخرج من مدرسة سلاح الإشارة للثورة الواحدة تلوى الأخرى لتصل في هذا المجال ثلاثة عشر (13) دفعة تخرجت بالتناوب بين القاعدة الشرقية والقاعدة الغربية، ابتداء من تخرج الدفعة الخامسة بالقاعدة الشرقية ، وذلك إثر النتائج المعتبرة التي حققتها الدفعات الأولى في هذا المجال ، ومنذ أن أصبحت الموصلات السلكية واللاسلكية في ديسمبر 1958 وطنية تحت قيادة جبهة التحرير الوطني و بالتحديد منذ تخرج الدفعة الخامسة للمواصلات بالقاعدة الشرقية.

وهكذا تمكنت الثورة من ربط الاتصالات من جديد مع الولايات بفك العزلة نسبيا عن الداخل ومواجهة في الوقت نفسه أعظم نظام استعماري. حيث ظلت الاتصالات بين قيادة الثورة و وحدات جيش التحرير الوطني قائمة تعمل باستمرار، رغم محاولة الاستعمار الفرنسي الإطباق على كل العتاد الحربي الجزائري، وبخاصة العتاد اللاسلكي، و ممارسة ضغوط على دول الحلف الأطلسي، حتى تكف عن التعامل مع الثورة، إلا أن هذا لم يحد من ازدياد

الثورة قوة وصموداً، رغم سياسة التطويق الحدودي، التي فرضتها قوات الجيش الاستعماري الفرنسي على طول الحدود الجزائرية الشرقية والغربية.

الهوامش

1-Messaoud MAADAD, Guerre d'Algérie chronologie et commentaires, Alger, éd Enag, 1992, p 46 .

2 - تأسس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في 27 فيفري 1956 للمزيد من التفصيل أنظر عبد الله حمادي، الحركة الطلابية الجزائرية 1871 -1962 مشارب ثقافية وإديولوجية، المؤتمر القومي الرابع للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، بشير الباي بئر الباي 26 جويلية إلى 1أوت 1960، ط 2، 1995، ص 62.

3 -جمعية الشبيبة الطلابية الإسلامية، تم إنشاء هذه الجمعية في 13 فيفري 1955، بعدما تم جمعهم من طرف محمد رشيد عمارة الطالب في الآدب الذي قامت جبهة التحرير الوطني بتكليفه بتنظيم طلبة الثانويات في جمعية منظمة وطنية تضم كل طلبة الثانويات .لمزيد من التفاصيل:

étudiants algériens de l'université française1880- Guy PERVILLE, Les Mohamed HARBI, Alger, Casbah Editions, mai1977, préface de ,2196 .p138

4 -عبد القادر ماجن،" حقائق وأضواء على إضراب الطلبة في 19 ماي 1956"، مجلة أول نوفمبر، العددان 138-139، (1992)، ص 19.

5 -عبد السلام بلعيد، شهادة تاريخية مسجلة، " الإضراب العام للطلبة"، قرص مضغوط، تاريخ الجزائر 1830-1962، الجزائر، وزارة المجاهدين– م.و.د.ب.ح.و.ث.أول نوفمبر1954 ، 2003.

6 -لمين خان، شهادة تاريخية مسجلة،" الإضراب العام للطلبة"، قرص مضغوط، مرجع سبق ذكره.

7 -الطاهر سهلي، شهادة تاريخية مسجلةعلى شريط سمعي بصري، بـ م. و. د. ب. ج. و. ث. أول نوفمبر 1954، الأبيار، 2000/02/09، رقم الشريط 95.

8 -بومالي، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954م ـ 1962م، الجزائر ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للإشهار والنشر

والتوزيع، دون تاريخ، ص 346

9 -بوعلام دكار ، شهادة مسجلة على شريط سمعي بصري ،" سلاح الإشارة" ، محفوظة بالمتحف الوطني للمجاهد ، 23 أفريل 2002.

10–عبد الحفيظ بوصوف: ولد عبد الحفيظ بوصوف في سنة 1926بمدينة ميلة (الشمال القسنطيني) حيث قام بدراسته الأولى وقضى معظم شبابه وهذا قبل أن ينتقل إلى قسنطينة، هناك انضم إلى حزب الشعب الجزائري(PPA) حيث كانت بداية مشواره السياسي رفقة مناضلين محنكين كالسادة محمد بوضياف رابح بيطاط ،العربي بن مهيدي ، لخضر بن طوبال ، وهذا حتى عام 1947 تاريخ تأسيس المنظمة السرية (OS) التي كان ينتمي إليها. بعد اكتشاف السلطات الفرنسية للمنظمة الخاصة 1950 انضم إلى المقاومة السرية أولا في مدينة سكيكدة ثم في منطقة وهران حيث لم يكن معروفا لدى المصالح الفرنسية ولا ملاحقا من طرفها. انضم إلى اللجنة الثورية للوحدة و العمل (CRUA) في شهر مارس 1954 وشارك في شهر جوان من نفس السنة في اجتماع الاثنين و العشرين الذي اتخذ القرار بالعمل المسلح الفوري.أصبح عبد الحفيظ بوصوف عشية أول نوفمبر 1954 نائبا عن العربي بن مهيدي ، مسؤول المنطقة الخامسة (ناحية وهران) حيث كلف بتنظيم وإنشاء جبهة التحرير الوطني و جيش التحرير الوطني ALN/FLN في الناحية التي يعرفها جيدا ، أي ناحية تلمسان . وبعد انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 أصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية (CNRA) وخلف في شهر سبتمبر 1956 العربي بن مهيدي على رأس الولاية الخامسة، برتبة عقيد.قام بإنشاء مكاتب اتصال، مكاتب استقبال و تعبئة المتطوعين وقواعد خلفية و خاصة مراكز تكوين عسكري و تقني حيث كان من بينها إنشاء المركز الأول لتكوين المختصين بالإرسال في عام 1956 و المدرسة الأولى للإطارات في عام 1957 وتم كل هذا في سرية تامة. أسندت إليه مصلحة العلاقات و الاتصالات.وتأكدت فعالية مهمته إثر تكوين الحكومة المؤقتة الأولى للجمهورية الجزائرية (G.P.R.A) في 19 /09/ 1958، حيث عين وزيرا للعلاقات العامة و الاتصالات. ثم وزير وزارة التسليح ولاتصالات العامة بعد تكوين الحكومة

المؤقتة الثانية (G.P.R.A) في شهر جانفي 1960 و التي رأسها فرحات عباس.ولعب رجل المبادئ والصرامة دورا هاما أثناء الثورة وبعد الاستقلال، فضل أن يبتعد عن أي عمل سياسي منذ شهر سبتمبر 1962 ليشغل نفسه في مجال آخر حتى وافته المنية في 31 ديسمبر 1980. نجاة بية ، المصالح الخاصة والتقنية لجبهة وجيش التحرير الوطني 1954-1962، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية ،بوزريعة ، جويلية 2004،ص 220.

11 -محمد بوخروبة : من مواليد 23 أوت 1932 بضواحي مدينة قالمة، من عائلة ريفية فقيرة ، التحق بالكتاتيب ثم المدرسة الابتدائية لينتقل لمواصلة دراسته في قسنطينة بمعهد الكتانية ، ومنه إلى جامعة الأزهر بمصر،التحق بجيش التحرير الوطني بعد تلقيه تكوينا عسكريا في مصر رفقة مجموعة من الطلبة. عاد إلى أرض الوطن في مارس 1955 و أصبح يشرف على عمليات التدريب وتشكيل خلايا عسكرية. تولي مسؤولية قيادة الولاية الخامسة في بداية سنة 1957 خلفا للعقيد عبد الحفيظ بوصوف، ثم أصبح قائد قيادة الأركان الغربية في 1958 وفي جانفي 1960 قائد قيادة الأركان العامة، وبعد الاستقلال عين وزيرا للدفاع الوطني ثم رئيسا للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية إثر التصحيح الثوري في 19 جوان 1965 ،كما أصبح من الشخصيات المؤثرة في العالم الثالث . وأعلن عن وفاته رسميا يوم 28 ديسمبر 1978.انظر: رشيد بن يوب،مرجع سبق ذكره،ص182.

12-Senoussi SADDAR, Les transmissions durant la guerre de libération – Ondes de choc- ,Alger,Editions ANEP , 2002,P29.

13 -عبد الكريم حساني ، أمواج الخفاء ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر ، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار، سنة 1995، ص 65

14 -علي ثليجي: ولد علي ثليجي يوم 1923/12/26 بالأغواط بين أحضان أسرة متوسطة تكسب لقمة عيشها من عرق الجبين، من خدمة الأرض أو مهنة البناء لا غير، تولى تربيته وتعليمه عمه بعد وفاة ولده،وهو وإخوته الثالثة ،فنشأ هو و جميع إخوته في رعاية هذا العم . تمكن بقوة من الفوز بمقعد في ثانوية ابن الشنب في المدية، و قلما يحصل الجزائري على مقعد في هذه المرحلة، و لكنه لم يتم دراسته فيها فغادرها ليجد نفسه جنديا في الجيش الفرنسي بمحض إرادته ،دون أن يستشر

أحدا من أسرته . وأثناء وجوده في الجيش الفرنسي تنقل إلى جهات كثيرة واستقر به المقام في المغرب الشقيق، وكان إذ ذاك ضابطا في سلاح الإشارة حيث اكتسب خبرة عالية في ميدان العمل و بحكم الاتفاقات العسكرية التي تلزم فرنسا كدولة مستعمرة يوضع إمكانياتها تحت تصرف الجانب الآخر.كان الرائد علي الثليجي من بين الضباط الذين وضعوا تحت تصرف الجيش الملكي الجديد لمساعدته في اقتناء مفاهيم الإشارة بما في ذلك استعمال الراديو و الصيانة و غير ذلك من المسائل المتعلقة بهذا الجانب .فقدم خدمات جليلة ومعتبرة للجيش الملكي، وما زال كذلك إلى أن التحق في شهر جوان 1956 بجيش التحرير الوطني بواسطة الأخوين الطيب بن يخلف وابن أشنهو الذي كان موظفا في الإدارة المغربية، وكان اتصاله الأول بالعقيد عبد الحفيظ بوصوف " سي مبروك " الذي أسند له إدارة أول مدرسة جزائرية للإشارة حيث تخرجت على يده أول دفعة في شهر سبتمبر 1956، التي أطلق عليها اسم الشهيد " أحمد زبانة ". وفي ديسمبر 1956 أشرف الرائد علي الثليجي على أول إرسال لصوت الجزائر الحرة من الحدود المغربية حيث كان لها الأثر الكبير في نفوس الجزائريين و تلتها أخرى بتطوان .و استمر مع رفقائه في الإشراف على المعدات لتكون المتخصصين في الإشارة، وقد اشتهر بقدرته الفائقة في فك رموز مراسلات العدو. كما استفاد رفاقه من خبرته ومهارته في مجال سلاح الإشارة حيث أصبح له الفضل في بناء القاعدة الأساسية لوزارة البريد و المواصلات الوطنية وما زال يعمل بنفس الهمة و الإرادة و الإخلاص إلى أن وافته المنية اثر حادث سيارة أليم 1965.انظر: نجاة بية مرجع سبق ذكره،ص 224.

15 - السنوسي صدار ولد في 22 جويلية 1931م بتيارت انخرط في صفوف جبهة التحرير الوطني سنة 1955م وفي صفوف جيش التحرير الوطني سنة 1956م بالولاية الخامسة مع بن مهيدي برتبة جندي، ثم كلف بمصلحة المواصلات السلكية واللاسلكية على مستوى الجبهة الغربية بعد ذلك عين عضوا في القيادة الوطنية لمصلحة المواصلات حتى سنة1962، وبعد الاستقلال شغل منصب مستشارا في وزارة الداخلية وصدر له كتاب باللغة الفرنسية سنة2001 تحت عنوان ." Ondes de choc" الذي تم ترجمته إلى اللغة العربية سنة 2003م تحت

عنوان "موجات الصدام".

16-Senoussi SADDAR, op.cit, p29.

17 - حساني عبد الكريم، مرجع سبق ذكره، ص 55.

18 - السنوسي صدار ، "مصلحة المواصلات السلكية واللاسلكية خلال ثورة التحرير"، مجلة أول نوفمبر، العدادان 151/152،(1997)، ص33.

19 - السنوسي صدار ، موجات الصدام اللاسلكي والإذاعة السرية خلال مدة حرب التحرير ،مرجع سبق ذكره، ص31

20 -مصطفى بن عمر ،الطريق الشاق إلى الحرية ، الجزائر ،دار هومة للطباعة والنشر، 2003، ص196

21 - -عبد الكريم حساني، مرجع سبق ذكره، ص51

22 -أحمد زهانة ، المدعو زبانة من مواليد سنة1926 بوهران، دخل المدرسة الابتدائية أين تحصل على الشهادة الابتدائية باللغة الفرنسية، التحق بمركز التكوين المهني، تخرج بشهادة الكفاءة في التلحيم، انخرط في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية، برز خلالها كعضو انشيط في الميدان السياسي ، مما أدى بالسلطات الاستعمارية إلى وضعه تحت الرقابة المستمرة ليعتقل في 1950/03/2 وصدر في حقه الحكم بـ3 سنوات ، وبالنفي من المدينة مدة ثلاث سنوات أخرى ونظم زبانة رفقة مجموعة من المجاهدين الهجوم في ليلة 1954/11/1بوهران. وفي 11 نوفمبر 1954 ألقي عليه القبض، ونقل إلى سجن بربروس بالجزائر العاصمة ليصدر فيه حكم الاعدام بالمقصلة في 19 جوان 1956 ، بعد أن قام بصلاة ركعتين، وطلب السماح من أصدقائه وهو من قال "إني فخور أن أصعد الأول بمنصة الإعدام، بنا أو بدوننا تحيا الجزائر". أنظر: Benjamin STORA, Dictionnaire biographique de militants nationalistes algériens, Africaine, parti du peuple Algérien Mouvement pour le Etoile nord démocratiques1926-1954,préface de Mohammed triomphe des libertés HARBI , Paris,l'Harmattan, Juillet1985, p249.

23 -ر.س.أ.بحرية وهي اختصار لاسم " راديو اتحاد أمريكا بحري " يستعمل فقط لقراءة الصوت، انظر السنوسي صدار، موجات الصدام اللاسلكي والإذاعة السرية خلال مدة حرب التحرير الجزائر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر

والإشهار، 2003، ،ص26.

24 - - السنوسي صدار، "تطور المواصلات اللاسلكية56 -62"،التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956 -1962، الجزائر، منشورات وزارة المجاهدين م.و.د.ب.ج.و.ث أول نوفمبر 1954، 2001، ص21

25 - بوعلام دكار (علي قراز)، مرجع سبق ذكره

26 -عبد الكريم حساني ،مرجع سابق، ص 86 - Slimane CHIKH,

édition l'Algérie en armes ou le temps des incertitudes ,2eme

27- corrigée et argumentée, Alger, Casba Editions, Mars1998, P252

28 - مجلة الجيش ، جيش التحرير الوطني وحرب الموجات الصوتية، جانفي 1993، السنة 29، عدد 354،ص 21.

29 - عبد الرحمن لغواطي المدعو سي لعروسي من مواليد 19 مارس 1926م بالجزائر العاصمة مناضل في صفوف حزب الشعب منذ 1944 ،متحصل على شهادة تقني في الالكترونيك، ومنذ سنة 1953م عمل في مجال الالكترونيك بإحدى الشركات الفرنسية في صناعة أجهزة الإرسال والاستقبال، ثم عمل في صيانة الأجهزة بالمطارات بعد نجاحه في امتحان الطيران بالجزائر العاصمة، ولكفاءته عين رئيس مركز بالمطار العسكري المدني، أين كان يتم تدريب المضاليين بسكيكدة، إلا أنه لم يستمر في العمل هناك فقدم استقالته. عاد إلى العاصمة حيث عمل بالإذاعة الفرنسية بفضل أحد الأصدقاء مصطفى حيمور. ثم انتقل إلى القاعدة الشرقية حيث شرع في تكوين الجنود في مجال سلاح الإشارة.

30 -عبد الرحمن لغواطي، شهادة مسجلة على شريط سمعي بصري ،مع م.و.د.ب.ح.و.ث.أول نوفمبر 1954، الأبيار، 1999/10/13 ، شريط رقم 77.

31 -المرجع نفسه

32- Mohammed HARBI, les archives de la Révolution algérienne, Paris, Ed. jeune Afrique, 1981, p183

33 -حجاج أول مصطفى:المدعو سي محفوظ ، كان طالبا بالمغرب وبعد إضراب الطلبة في 19 ماي 1956 التحق بصفوف جيش التحرير الوطني ، وتدرب في مدرسة المواصلات، أين تخرج الأول ضمن الدفعة الأولى ، ومارس مهنته في الحدود

الغربية ثم عين مسؤولاً على المواصلات في الناحية الشرقية ، وإثر ذلك أوفدته الجبهة إلى روسيا لمتابعة التكوين في ميدان المواصلات وهو الآن متقاعد.

34 -قودارايفي من مواليد 1911/12/21 بسان - ميكسون عقيد في سان - كريان منذ 1955/08/6،رئيس قيادة الأركان تحت قيادة الجنرال ماسو ثم انضم إليه القسم العاشر للمضلين يشارك في أحداث 13 ماي 1958، تولى منصب مدير عام للأمن الوطني بالجزائر في 1958/05/17 تم تحويله إلى بلده الأم بعد المعارضة الذي حدثت في الحكومة الفرنسية ليشارك إثرها في تنظيم محاولة الانقلاب في أفريل 1961 بعد ذلك في المنظمة الجيش السري ،حكم عليه بالإعدام من طرف المحكمة العليا العسكرية في 1961/07/11ثم في فيفري1962بعدمؤامرة باريس وغادر الجزائر في 1962/06/29 منفيا إلى بلجيكا ،ليعفى عنه في 1968 وتوفى في 1975/3/3ببلجيكا.

انظر Gérard, Jean-Louis

.op.cit,p101

35- Journal EL Moudjahid, « le corps des transmissions, une grandiose réalisation de la Révolution algérienne », N°39, 10 avril 1959, pp 6-7.